

مختصر ابن كثير

21 - وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث و[] غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

- 22 - ولما بلغ أشده آتيناها حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين .
يخبر تعالى بالطفاه بيوسف عليه السلام أنه قيض له الذي اشتراه من مصر حتى اعتنى به وأكرمه وأوصى أهله به وتوسم فيه الخير والصلاح فقال لامرأته : { أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا } وكان الذي اشتراه من مصر عزيزها وهو الوزير بها عن ابن عباس : وكان اسمه (قطفير) وكان على خزائن مصر وكان الملك يومئذ (الريان بن الوليد) رجل من العماليق قال : واسم امرأته (راعيل) وقال غيره : اسمها (زليخا) وقال عبد الله بن مسعود : أفرس الناس ثلاثة : عزيز مصر حين قال لامرأته : { أكرمي مثواه } والمرأة التي قالت لأبيها : { يا أبت استأجره } الآية وأبو بكر الصديق حين استخلف عمر بن الخطاب Bهما . يقول تعالى : كما أنقذنا يوسف من إخوته { كذلك مكنا ليوسف في الأرض } يعني بلاد مصر { ولنعلمه من تأويل الأحاديث } قال مجاهد والسدي هو تعبير الرؤيا { و[] غالب على أمره } أي إذا أراد شيئا فلا يرد ولا يمانع ولا يخالف بل هو الغالب لما سواه قال سعيد بن جبير : أي فعال لما يشاء وقوله : { ولكن أكثر الناس لا يعلمون } يقول : لا يدرون حكمته في خلقه وتلطفه وفعله لما يريد . وقوله : { ولما بلغ } أي يوسف عليه السلام { أشده } أي استكمل عقله وتم خلقه { آتيناها حكما وعلما } يعني النبوة حباه بها بين أولئك الأقوام { وكذلك نجزي المحسنين } أي إنه كان محسنا في عمله عاملا بطاعة الله تعالى وقد اختلف في مقدار المدة التي بلغ فيها أشده فقال ابن عباس ومجاهد وقتادة : ثلاث وثلاثون سنة وعن ابن عباس : بضع وثلاثون وقال الضحاك : عشرون وقال الحسن : أربعون سنة وقيل غير ذلك (قال عكرمة : خمس وعشرون وقال السدي : ثلاثون سنة وقال سعيد بن جبير : ثماني عشرة سنة ولعل ما ذهب إليه الحسن البصري هو الأرجح) و[] أعلم